

مديرة مركز "إعلام" لـ "القدس العربي": إسرائيل تحاول إنتاج حدث بلا صورة وذاكرة بلا أرشيف

3 - مايو - 2026



المديرة العامة لمركز "إعلام" للدفاع عن حقوق الصحفيين داخل أراضي 48، خلود مصالحة

الناصرة- "القدس العربي":

في يوم الصحافة العالمي، ما زالت سلطات الاحتلال تحظر على الصحفيين الأجانب دخول قطاع غزة منذ بدء الحرب، وفي التزامن تعمل أيضا على تضيق الخناق على عمل الصحافة العبرية بتشريعات غير ديمقراطية تشمل إغلاق مؤسسات بأكملها مثل "إذاعة الجيش" و"هيئة البث الرسمية" بذرائع مختلفة. وتندرج هذه الإجراءات ضمن الانقلاب على النظام السياسي القضائي الذي قاده حكومة الاحتلال منذ يناير 2023، ويتسبب في تعميق الصدع في صفوف الإسرائيليين.

وأما بخصوص محاصرة الصحافة العبرية وتقييد حرية التعبير والنقد، فتقول بهذه المناسبة الصحافية البارزة في القناة 12 العبرية الدكتورة أيلانا ديان إنها ترى "جرافة كبيرة تتقدم بسرعة دون فرامل لهدم حرية العمل الصحفي في إسرائيل". وترى ديان، الدكتورة في القانون، أن الهجمات المتتالية على الصحافة في البلاد، من خلال تشريعات متتالية

ومن خلال شيطنة كل صحفي ينتقد السلطات الحاكمة، تمثل تهديدا
“لديمقراطية الإسرائيلية”.

في هذه المناسبة، توضح المديرية العامة لمركز “إعلام” للدفاع عن
حقوق الصحفيين داخل أراضي 48، خلود مصالحة، أنه لا يكفي في
اليوم العالمي لحرية الصحافة أن نسأل إن كانت الصحافة في إسرائيل
حرة أم لا، منوهة إلى أن السؤال الأعمق هو: ما الثمن الذي يدفعه
الصحافي كي يصل إلى موقع الحدث، وكي يرى، وكي يسأل، وكي ينقل ما
لا تريد القوة أن ينقل؟

تعريف إسرائيلي جديد للصحافي

في حديث لـ “القدس العربي”، توضح مصالحة أن ما نشهده منذ السابع
من أكتوبر ليس تراجعا عابرا في حرية الصحافة، بل إعادة تعريف كاملة
لمكانة الصحفي. وتتابع: “لم يعد الصحفي يعامل بوصفه حاملا لحق
الجمهور في المعرفة، بل بوصفه عنصرا مشبوها، أو شاهدا يجب
إبعاده، أو صوتا يجب ضبطه. وهذا ينطبق على غزة، وعلى الضفة، وعلى
الصحافيين الفلسطينيين داخل إسرائيل أيضا”.

مصالحة: ما نشهده منذ السابع من أكتوبر ليس تراجعا عابرا في
حرية الصحافة، بل إعادة تعريف كاملة لمكانة الصحفي

وردا على سؤال، تؤكد خلود مصالحة أن الخطر الأكبر في غزة أن إسرائيل
لا تمنع فقط حرية الحركة، بل تمنع الشهادة المستقلة، منوهة أن منع
الصحافة الأجنبية من الدخول الحر إلى القطاع منذ بداية الحرب حول
غزة إلى مساحة مغلقة أمام العين الخارجية، وترك الصحفيين
الفلسطينيين وحدهم أمام مهمة شبه مستحيلة: أن يكونوا شهودا،
وضحايا، وناقلين للحقيقة في الوقت نفسه.

وتؤكد أن هذا ليس تفصيلا مهنيا، بل مساس خطير بحق العالم في أن
يعرف ما يجري، مذكّرة بأن مؤسسات إعلامية دولية كبرى طالبت

إسرائيل برفع هذا المنع وإتاحة دخول مستقل للصحافيين الأجانب إلى غزة. لكن الخطأ هو الاعتقاد أن غزة حالة منفصلة.

وفي الضفة الغربية المحتلة، توضح مصالححة أنها تشهد إنتاج شكل آخر من التعتيم: الحواجز، الإغلاقات، تطويق المدن والبلدات، وتحويل المسافة القصيرة إلى رحلة يوم كامل، كلها أدوات تمنع الصحفي من الوصول إلى الحدث في الوقت المناسب. وعن ذلك تتابع: “عندما يحتاج صحفي كان يصل إلى طوباس خلال نصف ساعة إلى يوم كامل من الانتظار والتعب والالتفاف، فنحن لا نتحدث عن عرقلة لوجستية، بل عن رقابة ميدانية تمارس عبر الجغرافيا. منع الوصول هنا يصبح شكلا من أشكال منع المعرفة”.

تضييق مزدوج

وتقول إن هذا النمط يطال الصحفيين الفلسطينيين والأجانب داخل إسرائيل أيضا، منوهة أنه في البلدات داخل الـ48، يواجه الصحفي تضييقا مزدوجا: من جهة مؤسسات الدولة، ومن جهة عنف اجتماعي وميداني يتسع في ظل غياب الحماية. منع التصوير في الحيز العام، ملاحقة الطواقم، تهديد الصحفيين، تدخل بعض رؤساء السلطات المحلية، التحريض، واعتداءات المستوطنين، كلها تشير إلى أن الصحفي لم يعد يواجه قيادا واحدا، بل بنية كاملة تسعى إلى إخضاع الصورة وضبط الرواية وإبعاد الشاهد عن المكان.

كما تؤكد مصالححة أن حرية الصحافة لا تقاس فقط بعدد الصحف والقنوات، بل بقدرة الصحفي على الوصول إلى الميدان من دون خوف، وبقدرته على العمل من دون تهديد، وبحق الجمهور في الحصول على رواية لا تمر عبر فلاتر الأمن والسياسة والدعاية. وتشدد على أنه حين يمنع الصحفي الأجنبي من دخول غزة، ويمنع الصحفي الفلسطيني من الوصول إلى بلدات الضفة، ويلاحق الصحفي داخل إسرائيل أثناء تغطية أحداث في بلده، فنحن أمام منظومة واحدة، وإن اختلفت أدواتها.

من هنا تستنتج أنه في هذا اليوم لا يمكن التعامل مع حرية الصحافة كشعار احتفالي، وتقول إن حرية الصحافة تصبح جوهرية تحديدا في أوقات الحرب والأزمات، لأن السلطة لا تحتاج إلى رقابة عندما تكون مرتاحة، بل عندما تريد أن تدير الواقع بلا شهود. وتتابع: "ما يجري اليوم هو محاولة لإنتاج حدث بلا صورة، وذاكرة بلا أرشيف، ومجتمع بلا قدرة على المساءلة. الصحفي ليس طرفا في الصراع. الصحفي هو من يحمي حق المجتمع في أن يرى. وعندما يتحول الوصول إلى الحدث إلى مخاطرة، والتصوير إلى تهمة، والسؤال إلى اشتباه، فإن الخطر لا يقع على الصحفي وحده، بل على الحق العام في المعرفة".

كلمات مفتاحية

فلسطينيو 48

حرية الصحافة



اترك تعليقا

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها *

التعليق *

البريد الإلكتروني *

الاسم *

إرسال التعليق

اشترك في قائمتنا البريدية

اشترك

أدخل البريد الالكتروني *

About us / حولنا

Advertise with us / أعلن معنا

أرشفيف النسخة المطبوعة

أرشفيف PDF

النسخة المطبوعة

سياسة

صحافة

مقالات

تحقيقات

ثقافة

منوعات

لايف ستايل

اقتصاد

رياضة

وسائط

الأسبوعي

جميع الحقوق محفوظة © 2026 صحيفة القدس العربي

adberries